﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

🔷 روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (3-4)

حيّاكم الله يا أصحاب الزّهراوين

⚡ بفضل الله تعالى بدأنا أمس بتفسير سورة آل عِمران

⚡ لكن إيّاكم أن تتركوا سورة البقرة حتّى تكونوا أصحاب الزّهراوين

■ في المقطع السّابق قرّر الله سبحانه ما يتعلّق بمعرفة الإله؛والآن سيقرّر لنا الطّريقة التي نعرف الله بها فقال تعالى الآية

(3) {نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ }

🔺 تأمّلي الآية : **(نزّل وأنزل)**

■ **ما الفرق بينهما ؟**

■ **ما المقصود بالكتاب هنا ؟**

■ **لماذا ذُكر هذا الكتاب قبل التّوراة والإنجيل ؟**

⚡ لنبدأ بالسؤال الأول :

نَزَّلَ وأنزل:

نزّل : يعني بالتدريج شيئاً فشيئًا مرةً بعد مرة،هكذا نزل القرآن مُنجّمًا (مُفرّقًا) حسب الوقائع طِوال فترة البعثة النبوية في ثلاثة وعشرين عامًا، أمّا

أنزل : يعني مرّة واحدة لأنّ التّوراة والإنجيل نزلتا دُفعةً واحدةً كتابًا كاملًا.

🔺 أتوقّع من هذا الكلام أنّك عرفتي جواب السّؤال الثاني

■ **ما المقصود بالكتاب ؟**

✅ نعم هو القرآن.

■ **ولكن كيف عرفنا ؟**

⚡ من قوله تعالى في خطابه للنبيّ ﷺ : (نزّل عليك الكتاب)

⚡ بقي السؤال الثالث

■ **لماذا تقدّم ذِكر القرآن على التوراة والإنجيل رغم أنّهما أقدم من القرآن ؟**

⚡ للدّلالة على شرف القرآن ونسخِه لِما تقدّمه من الكتب وبقائِه واستمرار حكمه إلى آخر الزمن.

ويدلّ على ذلك أنّه وصف تنزيله بالحقّ وأنّه مصدِّقٌ لما بين يديه يعني لما سبقه من الكتب.

💥 إذًا **معنى الآية الكريمة:** أنزل الله القرآن عليك يا محمّد مُشتملًا على الحقّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والصّدق فنزوله حقٌّ لا شكّ فيه فهو من عند اللّه.

💥جاء القرآن مصدقًا للكتب السّابقة المنَزَّلة قبله من عند اللّه حيث أنّها أخبرت وبشّرت بنزول القرآن وحيث أنّ القرآن قد حكم عليها أنّها من عند اللّه ، وأنزل اللّه التوراة والإنجيل من قبل هذا القرآن الذي نزّله عليك يامحمد .

(4) {مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ واللّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ }.

🌌قلنا في معنى الآية السابقة:

■ أنّ اللّه أنزل التوراة والانجيل من قبل نزول القرآن ووصفهما بأنّهما هدًى للناس.

🔺 **ألا تتساءلين لماذا لم تُختم الآية السّابقة بجملة (من قبل)**

■ **فتكون الجملة أكمل يعني (وأنزل التوراة والإنجيل من قبل)**

■ **بدل أن تكون في الآية الجديدة (من قبل هدى للناس) ؟**

🔷حتى تكون من قبل قيد ، حتى لا يَتوهّم أحد أنّ هداية التوراة والإنجيل مستمرة بعد نزول القرآن.

🔷 وفيه إشارة إلى أنّهما (التوراة والإنجيل) كالمقدِّمات لنزول القرآن.

🌌فالقرآن هو تمام مراد اللّه من البشر.

طبعًا هناك **سبب لنزول صدر آل عمران:** هو قضية مجادلة نصارى نجران حين وفَدوا إلى المدينة المنورة فبيّنت السّورة فضل الإسلام على النصّرانية.

🔺سنذكر القصّة بالتفصيل في الآيات القادمة بمشيئة اللّه تعالى.

■ ذَكرنا سبب النزول مجمَلًا هنا لنفهم لماذا وصف اللّه هنا التوراة والإنجيل (بهدى للناس):

💥لأنّ النصارى كانوا يؤمنون بهما (بالتوراة و بالإنجيل).

⚡ إذًا أنزل اللّه التوراة والإنجيل من قبل هذا القرآن هداية للناس في زمان نزولهما.

⚡ وأنزل الفرقان

■ **ما هو الفرقان ؟**

🔺 اختلف المفسّرون فيه:

✔والقول الجامع لكلّ أقوالهم أنّها كتب اللّه التي كانت وما زالت تُفرّق بين الحقّ والباطل والهدى والضّلال.

⚡ لمّا قرّر اللّه سبحانه ما يتعلّق بمعرفة الإله وما يتعلّق بتقرير النبوّة أتبع ذلك بالوعيد زجرًا للمعرضين عن هذه الدّلائل الباهرة ؛

■ فقال تعالى : **(إنّ الذين كفروا بآيات اللّه لهم عذاب شديد واللّه عزيز ذو**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتقام):

💥أي إنّ الذين كفروا بآيات الله فأنكروها وردّوها بالباطل لهم عذاب شديد يوم القيامة والله عزيزٌ في سلطانه لا يمنعه مانع من عذاب من أراد وهو ذو انتقام ممّن جحد حُجَجَه وأدلّته وخالف رسله.

🔺أرأيت لخاتمة الآية (والله عزيز ذو انتقام) كيف تتناسب مع معنى الآية.

🌠 حقًّا تدبّر كلام الله خير وسيلة لحفظٍ راسخٍ🌠

رحاب من أمن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner